أصحاب الإمام علي (ع) في المصادر المغربية

(التوزري ت٥٥٤هـ انموذجاً)

م.د. هدى ياسر سعدون رسن

جامعة الامام الصادق (ع)

كلية الآداب/ قسم التاريخ

research

Our research tagged (companions of Imam Ali (peace be upon him) in Moroccan works (al-Tawzari d. 554 AH as a model). The research reviews the narrations that mention the eminent companions of Imam Ali (peace be upon him), specifically those mentioned by our al-Tawzari historian, who was mentioned to him when he talked about the period of his caliphate (peace be upon him). The events are for the companions of Imam Ali (peace be upon him), and their stances with Muawiyah, and the lack of submission and innocence, but their firm adherence to their belief despite the harm they faced from the ruling authorities at the time. The research included an introduction and then access to the research requirement, which was the definition of the historian in brief, then the companions, and mentioned their position on Muawiyah and their end that Muawiyah drew (their martyrdom). Contrasted with other companions, then Malik bin Al-Ashtar, then Al-Marqal, until he reaches mentioning the last of them, Hajar bin Adi Al-Kindi, and the events that took place against him and some of his companions. Therefore, we divided the research into three main axes, the first for the companions mentioned by Al-Tawzari in two rows, the second for Nahrawan, and the third for the companions who had a position with Muawiyah, while the research concluded with a conclusion followed by the sources of the The Companions, Al-Tawzari, Ammar bin Yasir, Al-Marawiyat

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلقه خلقًا وخُلقًا ابو القاسم محمد صلى الله عليه واله واصحابه الغر المنتجبين بحثنا الموسوم (اصحاب الامام علي (ع) في المصنفات المغربية (التوزري ت٥٥٤هـ انموذجًا) يستعرض البحث الروايات التي تذكر اصحاب الامام علي (ع) البارزين وبالتحديد المذكورين لدى مؤرخنا التوزري، والذي جاء ذكرهم له عندما تحدث عن فترة خلافته (ع)، فجاءت مجمل الاحداث لأصحاب الامام علي (ع) ومواقفهم مع معاوية وعدم الخضوع والبراءة إنما التمسك بصلابة في عقيدتهم على الرغم مما لاقوه من أذى من السلطات الحاكمة آنذاك .تضمن البحث مقدمة ثم الولوج في مطلب البحث التي تمثلت في تعريف المؤرخ بشكل مختصر ثم الاصحاب وذكر موقفهم من معاوية ونهايتهم التي رسمها معاوية (استشهادهم) فقد كان عمار بن ياسر (رضي الله عنه) اول من ذكره التوزري والذي اسهب نوعا ما في المرويات عنه على خلاف غيره من الاصحاب ثم مالك بن الاشتر ثم المرقال الى ان يصل في ذكر آخرهم حجر بن عدي الكندي والاحداث التي جرت عليه وعلى بعض اصحابه، ولا بد من الاشارة الى ان مؤرخنا تغافل عن ذكر باقي الصحابة الذين ذكرتهم المصادر المغربية المعاصرة له كالتلمساني الانصاري وغيره ، لذا فقد قسمنا البحث لثلاث محاور رئيسية الاول للاصحاب الذين ذكرهم التوزري في صفين والثاني للنهروان والثالث للاصحاب الذين كان لديهم موقف مع معاوية، فيما أختتم البحث بخاتمة تلتها مصادر البحث **الكلمات المفتاحية : الاصحاب، التوزري،عمار بن ياسر، المرويات** .

جاءت المرويات التاريخية لمؤرخ مغربي شافعي ولد في توزر[١] من بلاد المغرب[٢] من اعلام القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، الفقيه ابو مروان عبد الملك بن ابي القاسم بن محمد بن الكردبوس التوزري[٣] في مؤلفه (الاكتفاء في اخبار الخلفاء) والذي يعد من اهم المصادر المغربية التاريخية الشاملة، وهذه الاهمية جاءت نتيجة لمرويات قد انفرد بها عن غيره من المؤرخين في زمانه، وعلى الرغم من عدم ذكره للمصادر التي استقى منها معلوماته ومروياته إلا أنه يشير في طيات مؤلفه الى انه روى بعض مروياته من مؤرخين مغاربة وآخرين مشارقة بحكم علمه الواسع وتطلعه النافع .فيما ذكر التوزري في مقدمة كتابه مصرحا بما تضمنه بعد الحمد والثناء على الله قائلا :" وبعد، فهذا كتاب مبارك أثبت فيه ذكر النبي الهاشمي صلى الله عليه وسلم المرتضى، وأمينه المجتبى المختص بالفضل والكمال صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ، صلاة دائمة الاتصال بغير انقطاع ولا انفصال، واتلوه بذكر أصحابه البررة الكرام الخلفاء الاربعة الاعلام، واتبعهم بذكر من ولي أمر المسلمين من الخلفاء الامويين والعباسيين جيلا بعد جيل "[٤]لم يصرح التوزري في مروياته التاريخية بعنوان صريح لاصحاب[٥] الامام علي(ع) الذين هم اصحاب الرسول صلى الله عليه واله وسلم انما تحدث لنا عن معارك الامام(ع)(الجمل[٦] ٣٦هـ، صفين37 [٧]، والنهروان38[٨] (النهروان لم يسميها بهذا الاسم) فهو تارة يكون مستفيضًا واخرى مقتضبًا فيما حدا به ان يذكر صحابة الامام علي (ع) الذين قتلوا في هذه المعارك أو كما اطلق التوزري على كل واحدة من هذه المعارك بـ"موقعة".

فيقول : " وقتل يوم الجمل بشر كثير من قريش وغيرهم لم يحصوا"[٩] ثم يستشهد التوزري برواية احد المشرقين قائلا :" وذكر المسعودي[١٠] أنه قتل يوم الجمل وأهل الجمل وأهل البصرة[١١] وغيرهم ثلاثة عشر الف رجل، من اصحاب علي خمسة آلاف[١٢] ونادى مناد علي ذلك اليوم : لا يقتل اسير، ولا يجهز على جريح، ومن اغلق بابه فهو آمن، ومن طرح السلاح فهو آمن" [١٣] فيما افرد التوزري

عنونا " عدة من قتل في الموقعتين " مستشهدا ايضا برواية المسعودي قوله :" كان المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام، قال : قتل بصفين سبعون الفا: [١٤] وخمسة وعشرون ألفا من أهل العراق، وقتل من الصحابة ممن كان مع علي رضي الله عن الجميع بمنه"[١٥] .

اولا : الاصحاب الذين ذكرهم التوزري في موقعة صفين (٣٧هـ/٦٥٧م) :قال الروحي القيرواني:" وفي سنة سبع وثلاثين سار معاوية من الشام الى العراق، وقد كان دعا الى نفسه ، فالتقيا بصفين على الفرات، فقتل من اهل العراق خمسة وعشرون الفا منهم عمار بن ياسر، وخمسة عشر بدريًا "[١٦] .

١.عمار بن ياسر (ت٣٧هـ/٦٥٧م) الصحابي عمار بن ياسر بن عامر بن ملك بن كنانة بن قيس بن الحصين، ويقال ابن الوديم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر بن نام بن عنس بن مالك بن أدد بن بن زيد العنسي المذحجي[١٧]، أمه سمية بنت خياط [١٨"[١٩]

لم يذكر التوزري معلومات وروايات وافية عن عمار بن ياسر انما اكتفى بذكر ما ذكرناه ثم قال في مقتله :" فمكث الناس امام صفين (اربعين ليلة) يغدون للقتال ويرحون، فأما القتال الذي كان فيه فثلاثة أيام، واعظمها اليوم الذي قتل فيه عمار، وهو اليوم الذي كان فيه البلاء العظيم " [٢٠] فيما ذكر لنا النوزري رواية بسنده قال : قال ابو عبد الرحمن السلمي، واسمه عبد الله بن حبيب: شهدنا مع علي صفين، فرأيت عمار بن ياسر شيخًا آدم طوالا والحرب في يده، ويده ترعد، فقال: قد قاتلت بهذه الراية، يعني راية علي (رضي الله عنه) مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات) وهذه الرابعة ، ثم لا ياخذ في ناحية ولا واد من اودية صفين إلا رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعونه كأنه علم لهم، وسمعت عمارا يقول يومئذ لهاشم بن عتبة بن ابي وقاص، وكان هاشم على الرجالة، وهو ابن اخي سعيد بن ابي وقاص : تقدم الجنة تحت الأبارقة[٢١] اليوم القى الأحبة، وحزبه[٢٢] والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا شعاب هجر لعلمنا أنا على الحق، وأنهم على الباطل، ثم قال : نحن ضربناكم على تنزيله واليوم نضربكم على تأويله ضربا يزيل الهام عن مقيلة ويذهل الخليل عن خليـله ويرجع الحق الى سبيله قال : فلم أر أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) قتلوا في موطن ما قتلوا يومئذ ثم حمل عمار فحمل عليه ابن جزء السكسكي وابو العادية يسار بن سبع الجهيني[٢٣]، ويقال المزني، فدفنه علي في ثيابه ولم يغسله وروى أهل الكوفة أنه صلى عليه، وهو مذهبهم في الشهداء، أنهم لا يغسلون ولكن يصلى عليهم ، وكان سن عمار (رضي الله عنه) يومئذ ثلاثا وتسعين سنة[٢٤] ، وقيل غير ذلك [٢٥]قال التوزري:" هاجر عمار الى الحبشة[٢٦]، وصلى القبلتين، وهو من المهاجرين الاولين، وعذب في الله عز وجل فأعطاهم ما أرادوا منه بلسانه، واطمئن بالايمان قلبه، فنزلت فيه :(إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان)[٢٧] وشهد بدرا والمشاهد كلها، وابلى ببدر بلاء حسنًا، ثم شهد اليمامة فأبلى فيها أيضًا، وفيها قطعت أذنه، وذكر عنه أنه قال: كنت تربًا[٢٨] لرسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم في سنة، لم يكن أحد أقرب به سنا[٢٩]" [٣٠] فيما ذكر التوزري رواية بسنده عن عبد الرحمن بن ابزى مولى خزاعة[٣١]، وكانت له صحبة : شهدت مع علي (رضي الله عنه) صفين في ثمانمائة ممن بايع بيعة الرضوان ، قتل منا ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر ،وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : تقتل عمار الفئة الباغية [٣٢].

٢.عبد الله بن بديل بن ورقاء بن عبد العزيز بن ربيعة الخزاعي (ت٣٧هـ/٦٥٧م) قال المشارقه في ترجمته :"هو عبد الله بن بديل بن ورقاء بن عبد العزى الخزاعي، اسلم مع ابيه قبل الفتح، وكان سيد خزاعة، وشهد الفتح وكان له نخل كثير، وقتل هو واخوه في صفين مع علي ، وكان على الرجاله، وهو من افاضل علي واعيانهم، ن جلة التابعين "[٣٣] كان بصفين على رجالة علي (رضي الله عنه)، فقام يومًا بصفين في اصحابه، فخطب فحمد الله واثنى عليه وصلى الله على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال : ألا أن معاوية أدعى ما ليس له، ونازع الامر أهله ومن ليس مثله، وجادل بالباطل ليدحض به الحق ، وصال عليكم بالاعراب والاحزاب، وزين لهم الضلالة وزرع في قلوبهم حب الفتنة، وليس عليهم الامر، وانتم والله على الحق، على نور من ربكم وبرهان مبين، فقاتلوا الظغاة البغاة (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين)[٣٤]، قاتلوا الفئة الباغية الذين نازعوا الامر أهله، وقد قتلتموهم مع النبي صلى الله عليه وسلم، فالله ما هم في هذه بأزكى ولا اتقى ولا أبر، قوموا الى عدو الله وعدوكم رحمكم الله ، وكان عليه درعان وسيفان، وكان يضرب أهل الشام ويقول : لـم يبـق الا الصبر والتـوكل ثم التمشي فـي الرعيـل الاول مشـي الجمال في حيـاض المنهل والله يقضي مـا يشاء ويفعـل[٣٥]فلم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى الى معاوية فأزاله عن موضعه وأزال اصحابه الذين كانوا معه، وكان مع معاوية يومئذ عبد الله بن عامر بن كريز[٣٦] واقفا فاقبل معاوية على ابي بديل يرمونه بالحجارة حتى اثخنوه، وقتل رحمه الله، فأقبل عليه معاوية وعبد الله بن عامر معه، فألقى عليه عبد الله بن عامر عمامته، غطى بها وجهه، وترحم عليه فقال معاوية : اكشفوا عن وجهه فقد وهبناه لك ففعلوا .

قال معاوية : هذا والله كبش القوم، اللهم الظفر بالاشتر والاشعث بن قيس، والله ما مثل هذا إلا كما قال الشاعرأخو الحرب إن عضت به الحرب عضهاوإن شمرت يوما به الحرب شمرّاكليث هزبر[٣٧] كـان يحمي ذماره[٣٨]رمته المنايـا قصدهـا فتفطرا ثم قال معاوية : مع أن نساء خزاعة لو قدرت أن تقاتلني فضلا عن رجالها لفعلت[٣٩] تابع التوزري الحديث عن عبد الله بن بديل قائلا : وعبد الله بن بديل هذا أسلم مع أبيه قبل الفتح، وكان سيد خزاعة، وهو الذي صالح اصبهان مع عبد الله بن عامر بن كريز، وكان على مقدمته، وذلك في زمان عثمان رضي الله عنه [٤٠] .

٣.قيس بن مكشوح([٤١]) البجلي (ت٣٧هـ/٦٥٧م) قيس بن مكشوح بن عبد بغوث بن الغزيل بن سلمه بن بدا بن عامر بن عوبثان بن زاهر بن مراد ذكر التوزري قيس بن مكشوح احد اصحاب الامام علي (ع) الذين قتلوا في صفين الا ان الروايات التي ذكرها قليلة :" وكان قيس بن المكشوح ابو شداد يومئذ صاحب راية بجيلة وكانت فيه نجده[٤٢] وبسالة، وذلك ان بجيلة قالت له : يا شداد خذ اليوم رايتنا، فقال غيري خير لكم ، قالوا : ما نريد غيرك .قال : فوالله لئن اعطيتمونيها لأنتهين بكم دون صاحب الترس المذهب قال : وعلى رأس معاوية رجل قائم معه ترس مذهب يستر به معاوية من الشمس ، فقالوا : اصنع ما شئت، فأخذ الراية، ثم زحف فجعل يطاعنهم حتى انتهى الى صاحب الترس المذهب، وكان في خيل عظيمة فأقتتل الناس هنالك قتالا شديدًا ، وكان على خيل معاوية عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فشد ابو شداد بسيفه نحو صاحب الترس، فعارضه دونه رومي لمعاوية، فضرب ابي شداد فقطعها وضربه قيس فقتله، واشرعت إليه الرماح ، فقتل رحمه الله ".[٤٣] .

ثانيا: الاصحاب الذين ذكرهم التوزري في موقعة النهروان(٣٨هـ/٦٥٨م) :

١. مالك الاشتر (ت٣٨هـ/٦٥٨م) قال التوزري :" ولما غلب معاوية على الماء اغتم علي لما فيه الناس من العطش، فخرج ليلا والناس يبكون بعضهم لبعض مخافة ان يغلب أهل الشام على الماء، فقال الاشعث: يا أمير المؤمنين أيمنعنا القوم الماء وانت فينا ومعنا السيوف ؟ خل بيننا وبين القوم، فوالله لا ارجع إليك حتى أرده أو اموت دونه، وأمر الاشتر أن يعلو الفرات في الخيل حتى آمره بأمري، فقال علي رضي الله عنه: ذلك اليك فأنصرف الاشتر، ونادى في الناس من كان يريد الماء فميعاده الصبح، فإني ناهض الى الماء ، فأجابه بشر ، فتقدم الاشعث في الرجالة والاشتر في الخيل حتى وقفوا على الفرات، **فلم يزل** الاشعث يمضي حتى خالط القوم، ثم حسر[٤٤] رأسه ونادى : انا الاشعث، خلوا عن الماء ، فقال ابو الاعور: اما والله حتى تأخذنا وإياكم السيوف ، فقال : اظنها واقعة قد دنت منا ومنكم، وبعث الاشعث الى الاشتر أن اقحم[٤٥] الخيل فأقتحمها الاشتر حتى وضعت سنابكها [٤٦] الفرات، وحمل الاشعث في الرجالة، فاخذ القوم السيوف فانكشف ابو الاعور واصحابه، وبعث الاشتر الى علي رضي الله عنه : هلم أمير المؤمنين، فقد غلب الله على الفرات فلما غلب أهل العراق، وشمت عمرو بن العاص بمعاوية، وقال : ما ظنك إن منعك علي من الماء كما منعته أمس ؟ستأتراك صارفهم كما صرفك قال معاوية : دع عنك ما مضى .قال : ظني أن عليا لا يستحل منك ما استحللت منه فإن الذي جاء له غير الماء [٤٧].

٣. **المرقال[٤٨](ت٣٨هـ/٦٥٨م)**هو هاشم بن عتبة بن ابي وقاص من الشجعان، ابن اخي سعد بن ابي وقاص، فيما قال الذهبي :" ولد في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) وشهد يوم اليرموك ، فذهبت عينه يومئذ ، وشهد الفتوح ، وكان معه راية علي يوم صفين، فقتل يومئذ، وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام (رحمه الله تعالى)"[٤٩] .قال التوزري: وكان بصفين على الرجالة هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ابن أخي سعد بن ابي وقاص وبيده راية علي (رضي الله عنه) وكان يعرف بالمرقال، فأبلى بلاء مذكورا، وهو القائل:أعور يبغي أهله محـلاقد عالج الحياة حتى ملا لا بد أن يفـل ويفـلا يتلهم بـذي الكعوب تلا وقطعت رجله يومئذ فجعل يقاتل من دنا منه وهو بارك، وهو يقول : الفحل يحمي شوله معقولا، وقاتل حتى مات رحمه الله، وشهد مع علي الجمل ايضا ، وفيه يقول ابو الطفيل يا هـاشم الخير جزيت الجنة قتلت والله عدو السنـّه افرح بما فزت به من منه[٥٠]

ثالثا: الاصحاب الذين ذكرهم التوزري مع معاوية .

١. ضرار بن ضمرة (ت٥٨هـ/٦٨٠م).جاء في روايات التوزري ان معاوية سئل ضرار بن ضمرة فقال تحت عنوان (وصف علي بن ابي طالب عند معاوية) :" قال (معاوية) يوما لضرار: صف لي عليا ؟فقال : اعفني .قال : لتصفه .فقال : أما إذ لا بد وصفه فكان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فضلًا، ويحكم عدلًا ، ينفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته، وكان غزير الغيرة طويل الفكرة ، يقلب كفه ، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن ، كان فينا كأحدنا يجيبنا اذا سئلناه وينبئنا إذا استنبأناه ، ونحن والله مع تقريبة إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له ، يعظم أهل الدين ،

ويقرب المساكين ، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد ارخى[٥١] الليل سدوله[٥٢] وغربت نجومه، وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الخرير[٥٣] ويقول : يا دنيا غري غيري، إلي تعرضتي أم الي تشوقت؟هيهات قد باينتك[٥٤] ثلاثا لا رجعة فيها ، فعمرك قصير وخطرك صقير[٥٥] آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكي معاوية ، وقال : يرحمك الله أبا الحسن، كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار قال : حزن من ذبح ولدها في حجرها [٥٦]ثم قال التوزري :" وكان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن ذلك، فلما بلغ قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن ابي طالب، فقال له عتبة أخوه : لا يسمع هذا منك أهل الشام ، قال دعني منك " [٥٧]

٢. صعصعة بن صوحان العبدي(ت٥٦هـ/٦٦٧م) الصحابي صعصعة بن صوحان العبدي، ابو طلحة، احد خطباء العرب، كان من كبار اصحاب علي ، قتل اخواه يوم الجمل، فاخذ صعصعة الراية، وكان شريفا مطاعا أميرا، فصيحا مفوها[٥٨].عندما تحدث التوزري عن معاوية وجملة من اخباره بين لنا ان احد اصحاب الامام علي (ع) قد دخل على معاوية قائلا : ودخل عليه صعصعة بن صوحان العبدي وعنده وجوه الناس، وكان يبلغه عنه فصاحته، فقال له معاوية: ممن الرجل فقال من نزار؟ فقال : وما نزار ؟ قال : كان اذا غزا احترش[٥٩] وإذا انصرف انكمش قال : فمن اي ولده أنت ؟قال : من ربيعة[٦٠].قال : وما ربيعة ؟قال : كان يغزو بالخيل ويعير بالليل ويجود بالنّيل .قال : فمن أي ولده أنت ؟قال من أسد قال وما أسدقال إذا طلب أفضى، وإذا أدرك أرضى، وإذا آب اقضى قال فمن اي ولده أنت ؟قال : من جديلة[٦١] قال : وما جديلة ؟ قال : كان يطيل النجاد ويعد الجياد ويجيد ويجيد الجلاد .قال : فمن اي ولده أنت ؟ قال : من دعمي[٦٢] ، قال : وما دعمي؟ قال : كان نارًا ساطعا وشَرا قاطعا وخيرا نافعا .قال : فمن اي ولده أنت ؟ قال : من افصى ، قال : وما أفصى قال : كان ينزل القارات[٦٣]، ويكثر الغارات، ويحمي الجارات، قال : فمن اي ولده أنت؟قال : من عبد قيس، قال : وما عبد القيس، قال : ابطال ذادة [٦٤]، حجاجة سادة، صناديد قادة قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أفصى، قال : وما أفصى ؟ قال : كانت رحاحه مشرعة، وقدورة مترعة، وجفانه مفرعة قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من بكير، قال : وما بكير ؟ قال : كان يباشر القتال ويعانق الابطال ويبدد الاموال ، قال : فمن اي ولده أنت ؟ قال : من عجل قال : وما عجل ؟ قال : الليوث الضراغمة الملوك الضماقمة القروم القشاعمة، قال : فمن اي ولده أنت؟ قال : من كعب ،قال: وما كعب ؟ قال كان يسعر الحرب، ويجيد الضرب، ويكشف الكرب .قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من مالك ، قال وما مالك ؟ قال : هو الهمام القمقام .قال معاوية : والله ما تركت لهذا الحي من قريش شيئا، قال : بلى تركت أكثره وأكثره، قال : تركت لهم الوبر والمدر والابيض والاصفر والصفا والمشعر والقبة والفخر والسرير والمنبر والملك الى المحشر قال : اما والله لقد كان يسؤني أني أراك أميرا تتصرف في الاحوال، ولا تقضي في الاموال، فقال معاوية : أن الارض لله وأنا خليفة الله فما اخذت من مال الله فهو لي، وما تركت منه كان جائزا لي ، فقال صعصعة : تمنيك نفسك مـــالا يكون جهلا معاوي لا تأثم فقال معاوية : يا صعصعة تعلمت الكلام قال : العلم بالتعلم، ومن لا يتعلم يجهل، فقال معاوية : ما احوجك الى أن نذيقك وبال أمرك.قال : ليس ذلك لك، ذلك بيد الله لا يؤخر الله نفسا أذا جاء أجلها، قال : ومن يحول بيني وبينك قال : الذي يحول بين المرء وقلبه، قال : أتسع بطنك للكلام كما اتسع بطن البعير الشعير، قال: اتسع بطن من لا يشبع ثم خرج، فبعث إليه ورده، ووصله وأكرمه .[٦٥] فيما جاءت رواية أخرى عند التوزري لصعصعة بن صوحان العبدي مع معاوية قائلا :" ودخل عليه يوما أيضا، فقال معاوية : إن الله وله الحمد قد اكرم خلفاءه بأفضل الكرامة، وأنقذهم من النار، وأوجب لهم الجنة، وجعل أهل الشام أنصارهم فهم المنصورون على عدوهم، الذابون عن حرم الله، الاخذون بحيفه، ثم سكت فقام صعصعة فقال : تكلمت يا معاوية وابلغت، ولم تقصر فيما قلت وأردت، وليس الامر كما وصفت، أنى يكون خليفة ؟ من أضر الناس قهرا ، واجتذبهم مكرا، وملكهم جرءًا، ثم دانهم لغير العول، واستأثر دونهم بالفضل، واستولى عليهم بأسباب الجهل، فأما إطراؤك لاهل الشام، فأني لا اعلم قوما أطوع للمخلوق في معصية الله منهم، ملكت رقابهم وأبدانهم وقلوبهم بالمال، فأن تدره عليهم يتبعوك، وأن تمنعهم منه يخذلوك فقال معاوية : أما والله لو لا أني لم أتجزع قط جرعة غيظ أفضل من الحلم ماعدت لمثل هذه المقالة أبدا " [٦٦]

٣. عامر بن واثلة الكناني(ت١٠٠هـ/٧٢٢م) الصحابي ابو الطفيل عامر بن واثلة كناني ليثي ، ولد عام احد ، ادرك من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثماني سنين ، ونزل الكوفة، صحب عليا رضي الله عنه[٦٧] فيما استهل التوزري روايته عن معاوية وعامر بن واثلة بشكل مقتضب قائلا : " وذكر أنه لم يكن أحد أحب إلى معاوية أن يلقاه من ابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، وكان فارس من أهل صفين وشاعرهم، وكان من أخص الناس لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه، فقدم ابو الطفيل الشام يزور ابن أخ له كان من رجال معاوية، فأخبر معاوية بقدومه، فارسل إليه فأتاه، وهو شيخ كبير، فلما دخل عليه قال معاوية : انت ابو الطفيل عامر بن واثلة ؟ قال : نعم ، قال

معاوية : أكنت فيمن قتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه؟قاللا ولكني ممن شهده فلم ينصره .قال له معاوية ولم ؟ قال ابو الطفيل : لم تنصره المهاجرون والانصار، فقال معاوية : إما والله أن نصرته كانت عليك وعليهم حقا واجبا وفرضا لازما فأذ ضيعتموه وتركتموه فقد فعل الله بكم ما أنتم أهله وأصاركم الى ما رأيتم قال ابو الطفيل : فما منعك أنت اذ تربصت به ريب المنون ومعك أهل الشام ؟قال معاوية أما ترى طلبي له نصرة ، فضحك ابو الطفيل وقال : بلى ولكني واياك كا قال عبيد بن الابرص[٦٨] :لا أعـرفك بعد الموت تندبني وفي حياتي مـــا زودتني زادا [٦٩]ودخل مروان بن الحكم وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحكم ، فلما جلسوا نظر اليهم معاوية ثم قال لهم اتعرفون هذا الشيخ ؟فقالوا: لا ، فقال معاوية : هذا خليل علي بن ابي طالب وفارس اهل صفين وشاعر أهل العراق، هذا ابو الطفيل عامر بن واثلة، فقال سعيد بن العاص : قد عرفناه فما يمنعك منه ؟ وشتمه القوم فزجره معاوية وقال : مهلا ، فرب يوم ارتفع عن السباب قد ضقتم ذرعا، ثم قال : أتعرف هؤلاء يا ابا الطفيل ؟ فقال : ما انكرتهم من سوء ولا اعرفهم بخير ، ولقد نبشو دفيننا وانشد فـأن تكن العداوة أكمنت فيـهم فشـــر عداوة المـرء السبـــاب[٧٠]فقال معاوية : يا ابا الطفيل ، ما ابقى لك الدهر من حب علي قال : حب أم موسى لموسى ، واشكو الى الله التقصير، فضحك وقال: لكن هؤلاء اخوالك، لو سئلوا عني ما قالوا هذا ، قالواجل لا نقول الباطل،فجهزه معاوية والحقه بالكوفة ، وسكنها وكان من أهل مكة[٧١] ثم رجع الى مكة فمات بها وهو آخر من مات ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم " [٧٢] .

٤. **عدي بن حاتم الطائي (ت٦٦هـ/٦٨٨م)**عدي بن حاتم ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي، الامير الشريف ابو هب، احد اولاد حاتم طيء الذي يضرب بجودة المثل [٧٣] فيما ذكر التوزري تحت عنوان" معاوية وعدي بن حاتم الطائي " قائلا: ودخل عليه يوما عدي بن خاتم الطائي وكانت له صحبة ، فقال له معاوية: ما فعلت الطرفات يعني اولاده؟قال : قتلوا مع علي رضي الله عنه.قال: ما انصفك علي، قتل اولادك وبقي اولاده؟ قال : انا انصفت عليا اذا قتل وبقيت بعده.فقال معاوية : أما إنه بقيت دماء لا يمحوها الا شريف من اشراف اليمن فقال له عدي : والله ان قلوبنا التي ابغضناك بها في صدورنا ، وان اسيافنا التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا ، ولئن أبديت من الغدر مترا لنمدن إليك من الشر شبرا، فان حز الحلقوم وحشرجة الحيزوم[٧٤] لأهون علينا من ان نسمع المساءة في علي رضي الله عنه، فسلم السيف يا معاوية يسلم عنك.فقال معاوية : هذه كلمات حكم فأثبتوها وقيدوها، ثم اقبل على عدي يحادثه، وكأنه ما خاطبه بسوء [٧٥] من الملاحظ ان الصحابي كان شجاعا ومفوها ولاهمية كلامه طلب معاوية ان يدون كلامه، ثم ان معاوية كان على علم بما يرمي اليه في كلامه فكان جوابه له وكأن الامر طبيعي بينهما ولم يحدث شيئًا .

٥. **حُجر بن عدي الكندي(ت٥١هـ/٦٧١م)** كان حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الكندي الكوفي[٧٦]احد اصحاب الامام علي (ع) كما ذكر لنا التوزري وان معاوية في سنة (٥٠هـ/٧٧٢م) كان قد بلغه زياد ان حجر يطعن فيه فكان جواب معاوية ان يرسلهم اليه مصفدين بالحديد لينالوا عقابهم:" وفي سنة خمسين كتب زياد من البصرة أن حُجر بن عدي بن الادبر الكندي يجتمع إليه نفر من الكوفة[٧٧] يظهرون الطعن فيك، فراجعه معاوية أن صفدهم في الحديد، وابعث بهم إلينا، فبعث بهم إليه في ثلاثة عشر وكان وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشهد الجمل وصفين مع علي رضي الله عنه، فلما صاروا على اميال من الكوفة أنشأت بنت حجر تقول ترفع أيهـــا القمر المنيـــرلعلك أن ترى حجرًا يسيرا يسير الى معاويـــة بن حرب ليقتله كذا زعـــم الامير ويصلبه على بـــاب دمشق وتأكل من محاسنه النسورتجبرت الجبابر بعد حُـــجرتلقتك السلامة والسـرورأخـاف عليك مـا أردى عدياوشيخا في دمشق لـه زئيرإلا يا ليت حجر مات موتـــاولم ينحر كما نحـر البعير فإن تهلك فكل عميد قـــوم الى هلك من الدنيـا يصيرفلما وصل الى مرج العذراء[٧٨] على اثني عشر ميلا من دمشق[٧٩] تقدم البريد باخبارهم الى معاوية، فوجه رجلا اعور، فلما اشرف على حجر واصحابه قال رجل منهم : أن صدق الزجر فإنه سيقتل منا النصف، ويسلم النصف، فقيل له : وكيف ذاك ؟ قال : ألا ترون الرجل المقبل مصابًا بأحدى عينيه، فلما وصل إليهم قال لحجر أن امير المؤمنين امرني بقتلك يا رأس الضلال ومعدن الكفر والطغيان، والمتولي لابي تراب، وقتل أصحابك إلا أن ترجعوا عن كفركم، وتلعنوا صاحبكم وتتبرؤوا منه، فقال حجر وبعض من كان معه: أن الصبر على حد السيوف لأيسر علينا مما تدعوننا إليه، ثم القدوم على الله وعلى نبيه عليه السلام أحب الينا من دخول النار، واناب نصف من كان معه الى البراءة من علي، فلما قدم حجر للقتل قال : دعوني أصلي كعتين فتوضأ وصلى ثم أنصرف ، وقال : والله ما صليت قط صلاة أقصر من هذه ، ولولا أن تظنوا بي أني أجزع من الموت لأحببت أن أصلي غيرها ، فلما سل عليه السيف ارتعدت فرائصه فقالوا له : أجزعا من الموت فقال : وكيف لا أجزع وأني ارى سيفا مشهورا، وكفنا منشورا، وقبرا محفورا، ولست أدري الى الجنة يؤديني ذلك أم الى النار ، فقتل والحق به من وافقه من اصحابه[٨٠]فقالت عائشة رضي الله عنها لمعاوية : اين كان حلمك يا معاوية عن حجر بن عدي مع زهده وعبادته ؟ فقال

: يا أم المؤمنين لم يحضرني رجل رشيد وكان عمرو بن الحمق الخزاعي، يجتمع الى حجر بن عدي ويعينه ، فهرب حينئذ الى الموصل[٨١] ودخل غارًا فنهشته حية فقتلته، فبعث ال الغار في طلبه، فوجده ميتًا ، فأخذ عامل الموصل رأسه وحمله الى زياد، فبعث به الى زياد الى معاوية، وكان أول رأس حمل في الاسلام من بلد الى بلد، وقيل بل قتله عبد الرحمن بن عثمان عم عبد الرحمن بن أم الحكم، وعمر هذا صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه احاديث وروى أنه سقى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : اللهم أمتعه شبابه ، فمرت به ثمانون سنة لم تر شعرة بيضاء في لحيته ، وكان موته سنة خمسين [٨٢] .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنجز المهمات .. بعد استعراض المرويات التاريخية للأصحاب لدى مؤرخنا التوزري توصلت الباحثة بأن ما لوحظ عليها عدة نقاط :

١.وجدت الباحثة بعض الاختلافات في المروايات التي جاء بها التوزري الشافعي مقارنة مع المرويات المشرقية على الرغم انه اعتمد على بعضها في مؤلفه .

٢.جاء البعض الاخر من المرويات مقتبسا عن المصادر المغربية والمشرقية على حدا سواء التي سبقت مؤرخنا .

٣.ذكر التوزري اصحاب الامام علي (ع) بمعرض عن الاحداث التاريخية مع معاوية احيانا اذا يطرحها مؤرخنا طرحا تحت عنوان منفرد وقد تكون ضمن الاحداث احيانا اخرى .

٤.عدم الخوض في سيرة الاصحاب الشخصية ما خلا بعضها في الصحابي عمار بن ياسر (رضي الله عنه) ، وهذا الامر قد اتضح بشكل جلي ، وهو ما يستدعي ذكره في البحث لمعرفة احوالهم ونسبهم واسلامهم وذراريهم، خاصة وان مؤرخنا كتب عن حقبة تاريخية مهمة في التاريخ الاسلامي .

٥.وجدت الباحثة أن المرويات التاريخية كانت قليلة الاسناد جدا فهو يشير الى الاسناد لشخص او مؤرخ ولم يذهب الى العنعنة في مروياته

٦.كثير ما لوحظ ان مرويات التوزري تضمنت الكثير من الابيات الشعرية في ذكر اصحاب الامام علي (ع) ، فضلا عن الاختلاف بين ما جاء به من الابيات الشعرية مقارنة مع المشارقة .

قائمة المصادر

- ابن الاثير ، ابي الحسن علي بن محمد(ت٦٣٠هـ/١٢٥٦م) :
- اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح: علي محمد عوض، عادل احمد، دار الكتب العلمية، (بيروت_١٩٩٤) .
- الاصفاني، ابو الفرج علي بن الحسين،(ت٣٥٦هـ/٩٧٨م):
- الاغاني ، تح : احسان عباس واخرون، دار صادر (بيروت_ د.ت) .
- الاصفهاني ، ابي القاسم الحسين بن محمد،(ت٥٠٢هـ/١١٢٢م) :
- المفردات في غريب القران، تح : محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، ط٢،(بيروت_ ١٩٩٩). البخاري، ،(ت ٢٥٦هـ/٨٧٦م) :
- صحيح البخاري، (استانبول_١٩٨١).

التوزري ،ابي مروان عبد الملك ،(ت٥٥٤هـ/١١٧٤م) :

- الاكتفاء في اخبار الخلفاء، تح : د. عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية،(بيروت_٢٠٠٩).

التلمساني ، محمد بن ابي بكر الانصاري،(ت٦٤٥هـ/١٢٦٧م) :

- الجوهرة في نسب الامام علي واله، تح: محمد التونجي، مؤسسة انصاريان، (قم _١٩٨٠).

ابن حبان، ابو حاتم الدرامي، (ت٣٥٤هـ/٩٥٧م) :

- مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار، تح: مرزوق علي، (المنصورة _١٩٩١) .

ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي،(ت٨٥٢هـ/١٤٧٢م):

- الاصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل عبد الموجود، علي معوض،صادر،(بيروت_٢٠٠٢).

الحموي، عبد الله بن ياقوت،(ت٦٢٦هـ/١٢٤٦م) :

- معجم البلدان ، دار صادر، (بيروت _ ٢٠٠٥) .

الحميري، محمد بن عبد المنعم،(ت٩٠٠هـ/١٥٢٠م):

- الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس،ط٢،(بيروت_١٩٩٤) .

الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد(ت٧٤٨هـ/١٣٦٨م) :

- سير اعلام النبلاء، تح : شعيب الارناؤوط ،دار الحديث، (القاهرة_ ٢٠٠٦) .

الروحي القيرواني ، ابي الحسن علي بن محمد(٥٦٧هـ/١١٩٧م) :

- بلغة الظرفاء في اخبار الخلفاء، تح: عماد احمد واخرون، ،(القاهرة._٢٠٠٤) .

سبط بن الجوزي،يوسف بن فرغلي (ت٦٥٤هـ/١٢٧٦م) :

- تذكرة الخواص، تح : د. عامر النجار، مكتبة الثقافة (القاهرة_٢٠٠٨) .

ابن سعد ، محمد بن عبد الله ،(ت٢٣٠هـ/٨٣٧م) :

- الطبقات الكبرى، تح : احسان عباس، دار صادر،(بيروت_ د.ت) .

السمعاني، ابو سعد عبد الكريم محمد،(ت٥٦٢هـ/١١٨٤م):

- الانساب، تح : عبد الرحمن بن يحيى، دائرة المعرف العثمانية،(حيدر آباد _١٩٨١) .

ابن الشباط ، محمد بن علي(ت٦٨١هـ/١٢٩٩م) :

- وصف الاندلس، تح : احمد مختار العبادي، المعهد المصري للدراسات،(مدريد_ ١٩٧١) . الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٣٢م) :

- تاريخ الرسل والملوك ، دار التراث،ط٢ ،(بيروت_١٩٦٨) .

ابن عبد البر،ابو عمريوسف بن عبد الله القرطبي، (ت٤٦٤هـ/١١٦٦م):

- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح: علي محمد البجاوي،دار الجيل،(بيروت_١٩٩٢) .

ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين(ت٥٧١هـ/١١٧٩م) :

- تاريخ مدينة دمشق، تح : عمرو بن غرامة ، دار الفكر العربي(بيروت _١٩٩٥) .

الفيومي، احمد بن محمد،(ت٨٥٢هـ/١٤٧٢م) :

- المصباح المنير، دار الحديث، (القاهرة_٢٠٠٨) .

القزويني، زكريا بن محمد،(ت٧٣٢هـ/١٣٥٢م) :

- آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، ط ٣ ،(بيروت_ ٢٠١١) .

القلقشندي ، ابو العباس أحمد بن علي،(ت٨٢١هـ/١٤٤٣م):

- صبح الاعشى في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية،(بيروت_د.ت) .
- نهاية الارب في معرفة انساب العرب، دار الكتب العلمية،(بيروت_٢٠٠٢) .

القيرواني، ابي الحسن بن رشيق ،(ت ٤٥٦هـ/١٠٧٦م) :

- العمدة في محاسن الشعر وآدبه ونقده، تح : محمد محي الدين ، (القاهرة_٢٠٠٩) .

المراكشي، مجهول(من اعلام ق٦هـ/١٢م):

- الاستبصار في عجائب الامصار ، نشر : سعد زغلول ،(الدار البيضاء _١٩٨٥) .

المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين ،(ت٣٤٥هـ/٩٦٧م) :

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح : محمد محيي الدين، دار الكتب العلمية (بيروت_ ٢٠٠٩).

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم،(ت٧١١هـ/١٣٣١م) :

- لسان العرب، دار صادر ، (بيروت_٢٠٠٣) .

اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن واضح (ت٢٩٢هـ/٩١٩م) :

- البلدان ، وضع حواشة : احمد أمين، دار الكتب العلمية ،(بيروت –٢٠٠٢) .

هوامش البحث

[١] _ توزر : مدينة عظمى بها ينزل العمال، وهي احدى مدن قسطيلية في اقصى افريقيا من نواحي الزاب الكبير من اعمال الجريد معمورة بينها وبين نفطة عشرة فراسخ ، ارضها سبخة وبها نخل كثير ،وهي مدينة كبيرة عليها سور مبني بالحجر والطوب، ولها جامع محكم البناءوحولها ارباض واسعة وآهلة، وهي اكثر بلاد افريقية تمرا، وبها الاترج الكثير الطيب ، للمزيد عن المدينة التي ينسب اليها مؤرخنا ينظر : اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن واضح (ت٢٩٢هـ/٩١٩م) : البلدان ، وضع حواشة : احمد أمين، دار الكتب العلمية ،(بيروت –٢٠٠٢)، ص١٨٩؛ البكري، ابو عبيد محمد،(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م): المسالك والممالك، تح : أدريان فان ليوفن، الدار العربية ،(قرطاج_ ١٩٩٢)، ٤٢٣/٢؛ المراكشي، مجهول(من اعلام ق٦هـ/١٢م): الاستبصار في عجائب الامصار ، نشر : سعد زغلول ، دار النشر المغربية،(الدار البيضاء _١٩٨٥)، ص١٥٥؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم،(ت٩٠٠هـ/١٥٢٠م): الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس،ط٢،(بيروت_١٩٩٤) ، ص١٤٤.

[٢] _ المغرب : ضد المشرق، هي بلاد واسعة كثيرة ووعثاء شاسعة، قال بعضهم : حدها من مدينة ملياتة وهي آخر حدود أفريقيا الى آخر جبال السوس التي وراءها البحر المحيط وتدخل فيه جزيرة الاندلس، الحموي، عبد الله بن ياقوت(ت٦٢٦هـ/١٢٤٦م) : معجم البلدان ، دار صادر، (بيروت _ ٢٠٠٥)،١٨٨/٥.

[٣] _ ابن الشباط ، محمد بن علي(ت٦٨١هـ/١٢٩٩م) : وصف الاندلس، تح : احمد مختار العبادي، المعهد المصري للدراسات الاسلامية ،(مدريد_ ١٩٧١) ،ص١٠٣ .

[٤] _ ابي مروان عبد الملك ،(ت٥٥٤هـ/١١٧٤م) : الاكتفاء في اخبار الخلفاء، تح: د. عبد القادر بوبايه، ،(بيروت _٢٠٠٩)، ١٣٠/١ .

[٥] _ الاصحاب : قال الاصفهاني:" الصاحب الملازم إنسانًا أو مكانا، ولا يقال صاحب الا لمن كثرت ملازته، ويقال للمالك للشيء هو صاحبهُ، والمصاحبة والاصطحاب ابلغ من الاجتماع، والاصحاب للشيء الانقياد له، واصله ان يصير له صاحب"، ابي القاسم الحسين بن محمد،(ت٥٠٢هـ/١١٢٢م) : المفردات في غريب القران، تح : محمد خليل عيتاني، دار المعرفة ، ط٢،(بيروت_ ١٩٩٩)، ص٢٧٨.

[٦] _ الجمل : قال التوزري :" وكانت وقعة الجمل يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٦هـ/٦٥٦م، وكان الجمل يسمى عسكرا، كان يعلى بن أمية اشتراه بثمانين دينارا، وقيل بمائتين ، ينظر : الاكتفاء في خبار الخلفاء ، ١٣٤/١ .

[٧] _ صفين : قال احد المشارقة صفين : قرية قديمة من بناء الروم بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي ، حدثت فيها موقعة "صفين" بين عليا رضي الله عنه ومعاوية في غرة صفر سنة سبع وثلاثين "، القزويني،زكريا بن محمد(ت٧٣٢هـ/١٣٥٢م): آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، ط٣،(بيروت_ ٢٠١١) ، ص٢١٤؛ فيما قال التوزري عن موقعة صفين انها كانت في شهر ربيع الآخر للسنة نفسها ثم يقول :" قال ابن قتيبة: سار معاوية في ثلاث وثمانين ألفا حتى نزل صفين، فسبق الى سهولة الارض وسعة المناخ وقرب الفرات، وبنى قصرا لبيت ماله ، فكتب الى علي يخبره بمسيرة، فسار علي رضي الله عنه من الكوفة في مائة الف وتسعين الفا حتى نزل صفين"، الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، ١٣٦/١ .

[٨] _ النهروان : هي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها الاعلى من الجانب الشرقي، حدها الاعلى متصل ببغداد وفيها بلاد متوسطة عدة، وكان بها وقعة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب(رضي الله عنه) مع الخوارج مشهورة، الحموي، معجم البلدان ، ٣٧٥/٥

[٩] _ التوزري، الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، ١٣٥/١ .

[١٠] _ المسعودي : هو ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي، المؤرخ من ذرية الصحابي عبد الله بن مسعود ولد سنة(٢٨٣هـ/٨٩٩م)، كان اخباريا، صاحب ملح وغرائب وعجائب وفنون، وكان معتزليا ، أخذ العلم عن ابي خليفة الجمحي ونفطويه، له مؤلفات عديدة ، للمزيد ينظر: الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد(ت٧٤٨هـ/١٣٦٨م) : سير اعلام النبلاء، تح : شعيب الارناؤوط ، (القاهرة_ ٢٠٠٦)، ١٢/٥٩٦

[١١] _ البصرة : مدينة مستطيلة تكون مساحتها على أصل الخط التي اختطت عليها و البصرة في كلام العرب الارض الغليظة التي فيها حجارة تقلع وتقطع حوافر الدواب وقيل حجارة رخوة فيها بياض مدينة الدنيا ومعدن تجاراتها واموالها، ينظر : اليعقوبي، البلدان ، ص١٥٨؛ الحموي، معجم البلدان، ٥٢٠/١.

[١٢] _ ينظر : الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٣٢م) : تاريخ الرسل والملوك ، دار التراث،ط٢ ،(بيروت_١٩٦٨)،٢٧٧/٥ ؛ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين ،(ت٣٤٥هـ/٩٦٧م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح : محمد محيي الدين، دار الكتب العلمية ،(بيروت_ ٢٠٠٩)، ٣٦٥/٣ .

[١٣] _ التوزري، الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، ١/ ١٣٥ .

[١٤] _ الشام : ذكر اللغويين ان الشام تذكر وتؤنث،وقيل سميت الشام شاما لكثرة قراه، وتداني بعضها من بعض فشبهت بالشامات، وقيل: سميت بذلك لان قوما من كنعان بن حام خرجوا عند التفريق فتشاءموا إليها اي اخذوا ذات الشمال فسميت بالشام لذلك، ينظر : الحموي، معجم البلدان ، ٣٥٣/٣ .

[١٥] _ التوزري، الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، ١/ ١٤٣ .

[١٦] _ ابي الحسن علي بن محمد(٥٦٧هـ/١١٩٧م) : بلغة الظرفاء في اخبار الخلفاء، تح: عماد احمد هلال واخرون، وزارة الاوقاف،(القاهرة _ ٢٠٠٤)،ص١٣١ .

[١٧] _ المذحجي: بفتح الميم وسكون الذال، نسبة الى مذحج قبيلة من قبائل اليمن، السمعاني ت٥٦٢هـ/١١٨٤م): الانساب، تح : عبد الرحمن بن يحيى، دائرة المعرف العثمانية، |(حيدر آباد _١٩٨١)، ١٦١/٢ .

[١٨] _ قال التوزري وسمية بنت خياط كانت أمة لابي حذيفة بن المغيرة بن عبد عمرو بن مخزوم ينظرالاكتفاء في اخبار الخلفاء ، ١٠٠/١

[١٩] _ التوزري، الاكتفاء في اخبار الخلفاء، ١٣٨/١ .

[٢٠] _ المصدر نفسه ، ١٣٧/١ .

[٢١] _ الابارقة : يقال برق وأبرق، كل ما يلمع نحو سيف بارق، الاصفهاني، المفردات في غريب القران، ص٥٤.

[٢٢] _ جاءت هذه الرواية عند المشارقة على اختلاف في بعض كلماتها ، للمزيد ينظر : الطبري، تاريخ الرسل والملوك،٣٢٣/٥؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٣٧٨/٢ .

[٢٣] _ جاءت هذه الاسماء مختلفة عند المؤرخين المشارقة ، للمزيد ينظر : المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٣٨٢/٢ .

[٢٤] للمزيد من المرويات عن استشهاد عمار بن ياسر (رضي الله عنه) ،ينظر : الطبري،تاريخ الرسل الملوك ، ٣٢٣/٥ .

[٢٥] _ الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، ١/ ١٣٨ ؛ التلمساني، جوهرة نسب الامام علي ع ، ص٩٩ .

[٢٦] _ الحبشة : مملكة عظيمة جليلة المقدار، متسعة الارجاء فسيحة الجوانب، ارضها صعبة المسلك لكثرة جبالها الشامخة وعظم اشجارها، وقومها قوم كثير عددهم، لم يملك بلادهم غيرهم من النوع الانساني، لانهم اجبر بني حام واخبر بالتوغل في القتال والاقتحام طول زمنهم في الاسفار وصيد الوحوش، ينظرالبكري، المسالك والممالك، ١٢٣/٢؛ القلشندي، ابو العباس أحمد ،(ت٨٢١هـ/١٤٤٣م) ٢٨٩/٥

[٢٧] _ سورة (النحل _ ١٠٦) .

[٢٨] _ تربا : الترب الذي يكون مماثل في السن ، الاصفهاني، المفردات في غريب القران، ص٤٥ .

[٢٩] _ جاءت هذه الرواية في مؤلفات احد مؤرخي المشرق بأختلاف يسير ، للمزيد ينظر : الاصابة ، ٥٠٥/٢؛ الاستيعاب ، ٤٦٩/٢_ ٤٧١

[٣٠] _ الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، ١/ ١٣٨ ؛ التلمساني، جوهرة نسب الامام علي ع ، ص١٠٠ .

[٣١] _ خزاعة : قال القلقشندي :" بنو خزاعة قبيلة من الازد من القحطانية، وهم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مزيقيا، قال ابن الكلبي سموا خزاعة لان بني مازن بن الازد لما تفرقت الازد من اليمن في البلاد نزل بنو مازن على ماء بين زبيد ورفع يقال له غسان، واقبل بنو لحي فانخزعوا على قومهم فنزلوا مكة، ينظر : نهاية الارب في معرفة انساب العرب، دار الكتب العلمية،(بيروت_٢٠٠٢)، ٢٤٤/١ .

[٣٢] _هذا الحديث ذكرته اغلب المصادر المغربية والمشرقية ، للمزيد ينظر : الروحي القيرواني، بلغة الظرفاء في اخبار الخلفاء، ص١٣١ ؛ التلمساني ، محمد بن ابي بكر الانصاري،(ت٦٤٥هـ/١٢٦٧م) : الجوهرة في نسب الامام علي واله، تح: محمد التونجي، مؤسسة انصاريان، (قم _١٩٨٠)،ص٧٨ ؛ البخاري، محمد بن اسماعيل،(ت ٢٥٦هـ/٨٧٦م) : صحيح البخاري، (استانبول_١٩٨١)،٤٩٧/٢؛ القزويني، اخبار البلاد واخبار العباد ، ٢١٥ .

[٣٣] _ ابن الاثير ، ابي الحسن علي بن محمد(ت٦٣٠هـ/١٢٥٦م) : اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح: علي محمد عوض، عادل احمد، دار الكتب العلمية، (بيروت_١٩٩٤)، ١٣٣/٢؛ ابن عبد البر،ابو عمريوسف بن عبد الله القرطبي، (ت٤٦٤هـ/١١٦٦م): الاستيعاب في

معرفة الاصحاب، تح: علي محمد البجاوي،دار الجيل،(بيروت_١٩٩٢)،١٢٣/٢؛ ابن حبان، ابو حاتم الدرامي(ت٣٥٤هـ/٩٥٧م) : مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار، تح: مرزوق علي ابراهيم، دار الوفاء (المنصورة _١٩٩١)،

[٣٤] _ (سورة التوبة _١٤) .

[٣٥] _ التوزري، الاكتفاء في اخبار الخلفاء، ١٤٠/١؛ التلمساني، الجوهرة في نسب الامام علي ع ،ص٩٩ .

[٣٦] _ عبد الله بن عامر بن كريز : ابو عبد الرحمن عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب العيشمي، ابوه عامر ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء بنت عبد المطلب ولي البصرة ثم وفد على معاوية فزوجه ابنته هند وداره بدمشق بالخويرة، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٣/ ١٨ .

[٣٧] _ هزبر : ضخم غليظ، الصلب، الفيومي ، المصباح المنير، ص٤٢٢.

[٣٨] _ذماره : الذمار، الشجاعة ، يقال هو حامي ذماره، ابن منظور، لسان العرب، ١٣٤/٣.

[٣٩] _ جاءت هذه الابيات باختلاف ، للمزيد ينظر : التلمساني ، الجوهرة في نسب علي ع ، ص٩٠؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ٣١٠/٥؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٣٨٨/٢.

[٤٠] _ الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، ١٤٠/١؛ التلمساني، الجوهرة في نسب علي ع ، ص٩٨ .

[٤١] _ قال احد المشارقة :" واسم المكشوح هبيرة ، لانه كشح بالنار اي كوى على كشخه " ، ينظر : الطبري ، ٥٤٥/١١.

[٤٢] _ نجده : اظهر نجدة : اظهر شجاعة في القتال ، الفيومي ، المصباح المنير ، ص٢٣٧ .

[٤٣] _ الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، ١/ ١٤١_١٤٢ .

[٤٤] _ حسر : الحاسر من لا غطاء على راسه، المكشوف الرأس والذراعين، ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم،(ت٧١١هـ/١٣٣١م) : لسان العرب، دار صادر،(بيروت_ ٢٠٠٣) ،١٢٢/٣ .

[٤٥] _ أقحم : الاقتحام توسط شدة مخيفة، وقحم الفرس فارسه، توغل به ما يخاف عليه ، المفردات في غريب القران ، ص٣٩٥ .

[٤٦] _ سنابكها : السنبك هو طرف حافر الفرس، الفيومي، احمد بن محمد،(ت٨٥٢هـ/١٤٧٢م) (القاهرة_٢٠٠٨) ، ص١٩٩ .

[٤٧] _ الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، ١٣٦/١_١٣٧ .

[٤٨] _ المرقال : المرقال من كان يمرقل بالحرب ، اي يسرع ، ابن منظور ، لسان العرب، ١٢٢/٤، فيما ذكرابن حجر انه لقب بالمرقال لانه كان يرقل في الحرب، اي يسرع، من الارقال، وهو ضرب من العدو، ينظر: ابو الفضل احمد بن علي،(ت٨٥٢هـ/١٤٧٢م): الاصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل عبد الموجود، علي معوض، دار صادر ،(بيروت_٢٠٠٢)، ٤٠٤/٦ .

[٤٩] _ سير اعلام النبلاء ، ٤/ ٢٣٠ .

[٥٠] _ الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، ١/ ١٩٣ .

[٥١] _ ارخى : ارخى الليل ، ستر ،اظلم ، ابن منظور ، لسان العرب، ١٣٤/١ .

[٥٢] _ سدوله : سدل الشيء ، ستره، سدل الثوب، اي ارسل استار ظلمته، الاصفهاني، المفردات ، ص١٤٣.

[٥٣] _ الخرير: صوت يحدث من شدة جريان الماء وصوت الريح والعقاب اذا حفت ، الفيومي، المصباح المنير ، ص٩٨ .

[٥٤] _ باينتك فقط عند التوزري ولعلها تصحيف او نحوه ، لانها ذكرت عند المغاربة والمشارقة ب" بتتك او باتتك، اي قطعتك " ينظر : التلمساني ، الجوهرة في نسب الامام علي واله، ص٧٦ ؛ اما المشارقة فقد ذكرت عند الكثير ينظر ، ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين(ت٥٧١هـ/١١٧٩م) :تاريخ مدينة دمشق، تح : عمرو بن غرامة ، دار الفكر العربي(بيروت _١٩٩٥)، ٤٠١/٢؛ سبط بن الجوزي،يوسف بن فرغلي (ت٦٥٤هـ/١٢٧٦م) : تذكرة الخواص، تح : د. عامر النجار، مكتبة الثقافة (القاهرة_٢٠٠٨)،ص١١٨.

[٥٥] _ صقير : صوت الصقر ، والصقرة شدة وقع الشمس، الفيومي، المصباح المنير ، ص٢١١ .

[٥٦] _ الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، ١/ ١٦٣ ؛ التلمساني ، جوهرة نسب الامام علي ع ، ص ٨٧ .

[٥٧] _ التوزري، الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، ١٦٣/١ .

[٥٨] _ ابن سعد ، محمد بن عبد الله ،(ت٢٣٠هـ/٨٣٧م) : الطبقات الكبرى، تح : احسان عباس، دار صادر،(بيروت_ د.ت) ، ٢٢١/٦.

[٥٩] _ إحترش : احترش الشيء جمعه وصاده ، الفيومي، المصباح المنير، ص٢٤ .

[٦٠] _ ربيعة : ربعي ، وهذه النسبة الى ربيعة بن نزار، وقلما يستعمل ذلك لان ربيعة بن نزار شعب واسع فيه قبائل عظام وبطون وافخاذ استغنى بالنسب اليها عن النسب الى ربيعة ، السمعاني ، الانساب، ٧٦/٦.

[٦١] _ جديلة : اخو الغوث اولاد طيء، وقد اختلط الحارث بن طيء فبنيه اختلطوا بجديلة، وانما سموا بجديلة لان سعد بن قطرة تزوج جديل بنت سبيع بن حمير الاصغر فسموا بها ، القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ص١٣٢ .

[٦٢] _ دعمي : دعمي بن جديلة ابن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، من اشهر قبائل ربيعة ، ينظر ٧٤/٦ .

[٦٣] _ القارات : قال التوزري : " وتفسير قوله القارات، هو جمع قارة ، وهو الجبل الصغير " ، الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، ١/ ١٦٥ .

[٦٤] _ ذادة: ذدته عن كذا اذوده، والذود من الابل العشرة، الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص١٨٧.

[٦٥] _ الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، ١/ ١٦٥ .

[٦٦] _ الاكتفاء في اخبار الخلفاء، ١٦٦/١ .

[٦٧] _ ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١٢٢/٣ .

[٦٨] _ عبيد بن الابرص : شيخ الصناعة ، ومقدم في السن على الجماعة ،شاعر فحل فصيح من شعراء الجاهلية ، ورد عن بني اسد قولهم انه اول من سرى على لسانه الشعر في الجاهلية ، ينظر : الاصفاني، ابو الفرج علي بن الحسين،(ت٣٥٦هـ/٩٧٨م): الاغاني ، تح : احسان عباس واخرون، دار صادر (بيروت_ د.ت)، ٢٣٢/٣ ؛ القيرواني،ابي الحسن بن رشيق ،(ت ٤٥٦هـ/١٠٧٦م) : العمدة في محاسن الشعر وآدبه ونقده، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، (القاهرة_٢٠٠٩) ، ١٩٤/١ .

[٦٩] _ التوزري ، الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، ١/ ١٦٧ .

[٧٠] _ السباب: سبة سبًا فهو سباب ، ومنه قيل للاصبع التي تلي الابهام سبابة لانه يشار بها عند السب ، الفيومي ، ص١٦٧ .

[٧١] _ مكة : هي بيت الله الحرام ، وفيها عدة اقوال ، قال الانباري: سميت بمكة لانها تمك الجبارين اي تذهب نخوتهم، ويقال انما سميت مكة لازدحام الناس بها من قولهم قد امتك الفصيل ضرع امه، وسميت بكة لازدحام الناس بها، ويقال مكة اسم المدينة، وبكة اسم البيت، المراكشي، الاستبصار في عجائب الامصار، ص٥؛ القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، ١٢١.

[٧٢] _ التوزري، الاكتفاء في اخبار الخلفاء، ١٦٧/١ .

[٧٣] _ ابن سعد ،الطبقات الكبرى ،٢١١/٢؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ،١٢٨/٣ .

[٧٤] - الحيزوم : يقصد به صدر الانسان ، الفيومي ، المصباح المنير ، ص٨٨ .

[٧٥] _الاكتفاء في اخبار الخلفاء، ١٦٢/١ .

[٧٦] _ ابن سعد، الطبقات الكبرى ،٢٣٣/٣ .

[٧٧] _ الكوفة: المصر المشهوربأرض بابل من سواد العراق ويسميها قوم خد العذراء، وقيل سميت الكوفة ، لاستدارتها أخذًا من قول العرب: رأيت كوفانًا للرميلة المستديرة، وقيل سميت كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم : قد تكوف الرمل، وقيل كوفة ، اي قطعة من الارض، ينظر : الحموي ، معجم البلدان، ٥٥٧/٤؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص١٢٢ .

[٧٨] _ مرج العذراء : عذراء بالفتح ثم السكون قرية بغوطة دمشق من اقليم خولان ، واليها ينسب مرج، بها قتل حجر بن عدي الكندي وقبره فيها ، للمزيد ينظر : القزويني، اثار البلاد واخبار العباد ، ص٢٣١ .

[٧٩] _ دمشق : قال الحموي: البلدة مشهورة، قصبة الشام، وهي جنة الارض بلا خلاف لحسن عمارة ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رفعة وكثرة مياه، ووجود مآرب قيل سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها اي اسرعوا، معجم البلدان، ١٨٩/٢ .

[٨٠] _ جاءت هذه الرواية باختلاف مع المشارقة للمزيد ينظر : ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٣١/٤_٤٣٣؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٤/٣؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تميز الصحابة، ٣١٣/١.

[٨١] _ الموصل : المدين العظيمة المشهورة التي هي احدى قواعد بلاد الاسلام، رفيعة البناء وسيعة الرقعة، محط رحال الركبان، وهي على طرف دجلة بالجانب الغربي، القزويني، آثار البلاد واخبار العباد،ص٤١٦.

[٨٢] _ التوزري، الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، ١٧٥/١ .